J. Product. & Dev., 18(2):175 – 199 (2013)

دراسة سسيولوجية للتغير في التدرج الطبقي الاجتماعي لبدو منطقة المثلث (شلاتين ـ أبورماد ـ حلايب) بمحافظة البحر الأحمر

د . ماهر إبراهيم عبدالمقصود عطية العياط
قسم بحوث المجتمع الريفي – الشعبة الإقتصادية والاجتماعية – مركز بحوث الصحراء- مصر.

الملخص

استهدفت هذه الدراسة: التعرف علي الملامح الرئيسية للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) للبدو بمجتمع الدراسة، التعرف علي الفروق الجوهرية للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) بمجتمع الدراسة، تحديد أهم العوامل المرتبطة بالتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية)، والميزة النسبية التي يتسم بها كل من هذه العوامل بمجتمع الدراسة .

وقد أجريت هذه الدراسة بمنطقة المثلث (شلاتين – أبورماد – حلايب) بمحافظة البحر الأحمر، وتم أختيار رب الأسرة كوحدة للدراسة، واختيرت عينة عشوائية بسيطة منهم قوامها (٥١٢) مبحوثا يمثلون ١٠ % من أجمالي أرباب الأسر الذكور بمنطقة المثلث، وتم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام أسلوب الاستبيان بالمقابلة الشخصية بعد أجراء الاختبار المبدئي لها، واستخدام ثلاث اساليب قياسية هي: الأسلوب الشهروي، والاسلوب الشخصي، والاسلوب الموضوعي لتقدير الملامح الاساسية للتدرج الطبقي الاجتماعي، وكذا تقدير مدي التبياين بين قيم تلك الطبقات الاجتماعية باستخدام تلك المؤشرات القياسية، وتم تحليل البيانات باستخدم عدد من الأساليب الإحصائية بعضها وصفياً، كالتكرارات والنسب المئوية، والآخر تحليليا تتمثل في **T Scores** ، **Scores Z**، وتحليل التباين **(ANOVA)**، وأسلوب الارتباط البسيط لبيرسون، نموذج التحليل الإنحداري المتعدد المتدرج الصاعد **Step Wise Multiple Regression** .

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها:

١- أمكن باستخدام الاسلوب الشهروي تصنيف الطبقات الاجتماعية وفقا لمكانتهم الاجتماعية القيادية والمهنية من خلال أراء بعض المحكمين إلي ٨٨.٠٩ % من ارباب الاسر ينتمون للطبقة الاجتماعية المنخفضة، في حين أن ٥.٢٧ % منهم ينتمون للطبقة الاجتماعية المتوسطة، بينما ٦.٦٤% من أرباب الاسر ينتمون للطبقة الاجتماعية المرتفعة، وعند استخدام الاسلوب الشخصي كانت النسب المئوية للطبقات الثلاث هي علي الترتيب ٦.٠٦%، ٣.٧١%، ٩٠.٢٣ %، وباستخدام الاسلوب الموضوعي لقياس الوضع الطبقي للمبحوثين، أمكن تصنيف ارباب الاسر إلي ثلاث طبقات اجتماعية هي الطبقة الاجتماعية المرتفعة وتضم ٧.٠٣% من أرباب الاسر، والطبقة الاجتماعية المتوسطة وتضم ٨.٢٠ % من إجمالي ارباب الاسر، والطبقة الاجتماعية المنخفضة وتضم ٨٤.٧٧ % منهم.

٢- توصلت الدراسة إلي وجود تباين معنوي بين متوسطات الطبقات الاجتماعية الثلاث ، حيث بلغت قيمة L.S.D ٢.٩٤١ درجة وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٥، كما أن قيمة F المحسوبة للفروق بين متوسطات درجات الطبقات الاجتماعية الثلاث قد بلغت نحو ٨٢.٧٦٤ درجة، وهي

قيمة عالية المعنوية بدرجة كبيرة ، وهذا يؤكد وجود فروق معنوية بين متوسطات الدرجات في الطبقات الاجتماعية الثلاث عند مستوي معنوية ٠.٠٠٠.

٣- كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية معنوية موجبة عند مستوي ٠.٠١ بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع ، وبين كل من المتغيرات المستقلة المدروسة التالية : السن، عضوية المنظمات الأهلية والحكومية، الدخل الأسري السنوي، شبكة العلاقات التعاونية، حالة المسكن، المشاركة الشعبية، مستوي القيادية، درجة الإنتماء المجتمعي، التجديدية، المستوي الطموحي والتطلعي. كما توضح النتائج أيضا وجود علاقة إرتباطية معنوية سالبة عند مستوي ٠.٠١ بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع، وبين متغيري: الحالة التعليمية، المكانة المهنية والقيادية، كما تبين أيضاً من هذه النتائج عدم وجود علاقة إرتباطية معنوية بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع، وبين المتغيرين المستقلين عدد أفراد الأسرة، الحيازة الزراعية.

٤- كما بينت النتائج إلي أن تسع متغيرات مستقلة فقط أسهمت إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) مرتبة ترتيبا تنازلياً، حيث يأتي في مقدمة هذه المتغيرات : متغير مستوي القيادية حيث يفسر وحده حوالي ٦٦.٤٠% ، يليه متغير المكانة القيادية داخل القبيلة بنسبة إسهام ٧.٠٠ % ، ثم متغير درجة الإنتماء المجتمعي بنسبة إسهام ٢.٨٠% ، ثم متغير شبكة العلاقات التعاونية بنسبة إسهام ٢.١٠% ، ثم متغير عضوية المنظمات الأهلية والحكومية بنسبة إسهام ١.٣٠ % ، ثم متغير التجديدية بنسبة إسهام ١.٠٠% ، ثم متغير العمر بنسبة إسهام ٠.٩٠%، ثم متغير الدخل الأسري السنوي بنسبة إسهام ٠.٥٠ % ، وأخيراً متغير حالة المسكن بنسبة إسهام ٠.٣٠ % .

٥- كما يتضح أيضاً أن هذه المتغيرات المستقلة التسعة ترتبط بالتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) بمعامل إرتباط متعدد مقداره ٠.٩٠٧، كما أن هذه المتغيرات التسعة مجتمعة تفسر نحو ٨٢.٣٠% من التباين الكلي بالتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) ، كما بلغت قيمة (F) المحسوبة لإختبار معنوية الإنحدار ١٨٦.١٠١ وهي قيمة معنوية عند المستوي الإحتمالي ٠.٠١، مما يعني معنوية النموذج ككل عند هذا المستوي الإحتمالي .

المقدمة والمشكلة البحثية

يشهد المجتمع المصري منذ مطلع الستينيات حتى الآن العديد من التغيرات الجوهرية التي أدت إلي العديد من التحولات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ، وتسببت في تغيير البنيان الاجتماعي بأسرة، ولعل أهم هذه التغيرات السياسات الإصلاحية والتنموية وأهمها التوسع في التعليم، والمنظمات الخدمية، وقوانين الإصلاح الزراعي وتعديلاتها، وتغير نمط الإنتاج الزراعي، وتغير نمط التسويق التعاوني، وإقامة المجتمعات الجديدة في المناطق الجديدة، إلي غير ذلك من هذه السياسات التي أدت إلي حدوث تغيير في شكل البنيان الطبقي وإنتقال العديد من الأفراد إلي مستويات إجتماعية أعلي من خلال الحراك الإجتماعي الرأسي **(عبدالرحمن، ١٩٩٤ : ١٤).**

وباشتداد وطأة الضغوط الإقتصادية والسكانية، وماصاحبها من مشاكل علي صعيد المستوي القومي في أوائل السبعينيات، وبتبني دول النفط العديد من السياسات التنموية، هاجرت أعداد هائلة

من أبناء المجتمع المصري إلي هذه الدول، وصاحب ذلك تحويلات نقدية أدت بحق إلي إحداث إنقلاب في حياة وأسلوب معيشة السكان، مما صاحب ذلك حدوث تغيير في الأدوار الإجتماعية للأفراد في أسرهم وفي مشروعاتهم، وظهور العديد من المشاكل والقيم الإجتماعية الجديدة (**أبوطاحون،١٩٩٩ :٢٠٢)** .

وفضلا عن ماسبق يضيف الباحث، إن إنتهاج الدولة لسياسة الإنفتاح الإقتصادي في منتصف السبعينيات من خلال برامج إصلاحية وإقتصادية، والتي منها محاولة تحرير القطاع الزراعي من خلال سياسة حرية إطلاق أسعار الحاصلات الزراعية، وحديثا إطلاق حرية الفلاح المصري في زراعة مايحلوا له دون التقييد بدورة زراعية، وحريته في تسويق منتجاته، إضافة إلي ماحدث مؤخرا في انقلاب للأوضاع السياسية 25 يناير من عام ٢٠١١ م، وتغيير نظام الحكم للبلاد الذي استمر أكثر من ٦٠عام، كل هذه التغييرات أدت في النهاية إلي تغيير الكثير من الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وسيادة قيم مادية غير معروفة من قبل في المجتمعات وخاصة الريفية والصحراوية وظهور فئات اجتماعية تتركز في يدها عناصر القوة والثروة.

ونظرا لتأثير هذه التغييرات علي البنيان المجتمعي الريفي والصحراوي، وبالتالي في شكل النظام الطبقي، وتغيير خريطة القوي الإجتماعية في القرية المصرية، ولأهمية هذا الموضوع في فهم وتأويل الكثير من الظواهر الإجتماعية فقد وقع اختيار الباحث علي موضوع دراسة التدرج الطبقي الإجتماعي والعوامل المرتبطة والمحددة له كمشكلة بحثية في المجتمعات البدوية نظرا لقلة الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع علي هذه المجتمعات.

وموضوع التدرج الطبقي الاجتماعي من الموضوعات التي لازالت تفتقر إليها الدراسات الإجتماعية وخاصة في المجتمعات الصحراوية، علي الرغم من أهميته، إذ لاتخلو دراسة من استخدام أحد المتغيرات المستقلة المرتبطة بالوضع الطبقي أو بأحد مؤشراته لتفسير كثير من التباينات الاجتماعية، كما يعد دراسة البنيان الطبقي مدخلا لفهم نمو وتغير المجتمعات بصفة عامة والبدوية بصفة خاصة، وخاصة أن أدبيات التدرج الطبقي تشير إلي تعدد مداخل دراسة الطبقات الاجتماعية، كما يشرح التغيرات الجوهرية في بنيان ووظائف هذه المجتمعات المترتبة علي ظهور فئات وطبقات اجتماعية جديدة، ودراسة الحراك الإجتماعي الرأسي وفهم العوامل المؤدية إلي إنتقال الأفراد من وضع طبقي لوضع طبقي أخر ومسببات هذا الوضع، كما تساعد المعنيين بالتخطيط الاجتماعي والتنمية لمعرفة من هم صفوة المجتمع وأصحاب التأثير والقيادة والذين يمكن الإستعانة بهم في برامج التنمية.

أهداف البحث : ***ومن خلال المشكلة السابق عرضها يمكن وضع أهداف الدراسة كالتالي***:

١- التعرف علي الملامح الرئيسية للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) للبدو بمجتمع الدراسة.

٢- التعرف علي الفروق الجوهرية للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) بمجتمع الدراسة.

٣- تحديد أهم العوامل المرتبطة بالتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية)، والإسهام النسبي لها في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية).

أهمية الدراسة:

تبرز ***أهمية الدراسة من الناحية النظرية*** في أهمية موضوع التدرج الاجتماعي ذاته، باعتباره ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات، قديمها وحديثها، مما يحتم ضرورة دراستها في مجتمعاتنا المصرية بصفة عامة والبدوية منها بصفة خاصة، وفق تفسيرات مرتبطة بتراثنا، حتى يكون علم الاجتماع فاعلاً في تفسيره لهذه الظاهرة، كما أن التدرج الاجتماعي لا يمكن إغفاله عند سعي المجتمع لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة، حيث يعد أحد العوائق الاجتماعية التي تواجه عملية التغير الاجتماعي المقصود، وخاصة إذا ما كان نظاماً صارماً يحد من عملية التنقل الاجتماعي، كما أن التركيبة الاجتماعية لها دروها في عملية الإنتاج، وتحقيق التطور المنشود، وكذلك أن موضوع التدرج الاجتماعي له علاقة رئيسة بالتنمية الشاملة في المجتمعات المصرية بصفة عامة، كما أن دراسة التدرج الاجتماعي في المجتمع البدوي له دوره في تحديد الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، وتأثير ظهور تحالفات جديدة، وأثر ذلك على الفئات المتدنية في سلم التدرج الاجتماعي، ***أما أهمية الدراسة من الناحية العملية***، فتكمن في التعرف على ظاهرة التدرج الاجتماعي في التراث المصري البدوي مما يساعد في فهم الظاهرة في هذه المجتمعات، إذ أن تلك الآراء والأفكار تعد بمثابة أساس علمي لتفسير هذه الظاهرة، بدلاً من الاعتماد على فرضيات نظريات قد لا تكون جذورها مرتبطة بواقعنا المصري والبدوي، الذي امتاز بخصوصية ثقافية ونفسية معينة، حددت معايير التدرج الاجتماعي لديه.

كما تأتي هذه الدراسة لتتفق مع عدد من الدراسات التي قام بها المتخصصون في علم الاجتماع والرامية إلى بناء إطار معرفي يمكن أن يسهم في بلورة اتجاهات نظرية لمفكري علم الاجتماع لتكون بمثابة لبنة أولي في يد مخططي وواضعي السياسات التنموية في المجتمعات البدوية، يمكن أن يبني علي نتائجها نقطة بداية للتنمية الشاملة الصحيحة والسليمة، وأيضا تكون بداية لإجراء العديد من الدراسات في هذا المجال.

الإطار النظري للبحث

يعد التدرج الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية المعقدة، التي تعتمد على العديد من العوامل التي تختلف من مجتمع لآخر، كما تعد هذه الظاهرة في معظم المجتمعات بمثابة عملية دينامية تسمح بمزيد من التغيرات في تكوينها، وكذلك في الخصائص العامة للمستويات والدرجات المتباينة، كما أن التدرج الاجتماعي من العمليات الاجتماعية المهمة التي تعمل داخل البناء الاجتماعي للمجتمع ويلقي الضوء على ما يحدث في البناء الاجتماعي، ويساهم في تحديد طبيعة هذا البناء ومدى استقراره وديناميته والمرحلة التطويرية والتنموية التي يمر بها **(عبدالحميد ،١٩٩٩: ١٣).**

وينظر العلماء لموضوع التمايز والترتيب بين أفراد المجتمع على أنه من أكثر المواضيع إثارة للجدل، التي اختلف أسلوب معالجتها بين العلماء في الماضي والحاضر، ففكرة التمايز والتدرج قديمة قدم الفكر الإنساني، إذ نجدها في كتابات فلاسفة الإغريق، وفي كتابات مفكري الصين والهند، إذ أرجع القدماء أي تمايز في المجتمع إلى أسباب وراثية في غالب الأمر، بينما الآن أصبح التركيز على العوامل الملموسة في حياة الناس والمحددة للتمايز، حيث يقول**" أفلاطون**" :إن الإنسان مهيأ بالوراثة ليقوم بعمل معين يتناسب مع استعداده، ويؤهله في نهاية الأمر لشغل مرتبة معينة في

المجتمع الذي ينتمي إليه، وناقش **"أرسطو"** منطق النظام الطبقي وأهميته وحتميته وخاصة الطبقة الوسطى، التي كان يراها أداة ووسيلة لتحقيق التوازن بين الطبقتين العليا والدنيا في المجتمع، كما قسم **"ميكافيلي"** المجتمع وراثياً إلى نوعين هما: حكام ومحكومين فقط، بناء على عوامل وراثية، وأشار **جون ميلار** ١٧٣٩إلى أن تحديد الترتيب الاجتماعي للفرد يعتمد على دراسة البيئة الخارجية واقتصاد البلاد، ونوع العمل الذي يقوم به الناس، والمجتمعات المحلية التي يعيشون فيها، والعلاقات الاجتماعية التي يشاركون فيها **(عودة :بدون سنة نشر : ١٧٧)**.

وقد ظهر مفهوم التدرج الاجتماعي في مجال العلوم الاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين، وتحديداً في عام ١٩٤٠م، فقد استعير من علم الجيولوجيا (علم الأرض) رغم اختلاف ما يشير له المفهوم في المجالين، فهو يستخدم في الجيولوجيا عند الحديث عن طبقات الأرض وتكويناتها، بينما يستخدم في علم الاجتماع ليشير إلى طبقات المجتمع الإنساني المختلفة، التي يتم تحديدها من خلال معايير تقويمية محدد، فيصنف الأفراد والجماعات بموجبها إلى فئات طبقية يرتبط بكل منها مكانات وأدوار وامتيازات معينة حسب وضع كل فئة على سلم التدرج الاجتماعي **(الكادي،٢٠٠٢ :٣٧)**.

حيث يشير **بوتو مور(١٩٧٨: ٢٢٧)** إلى أن التدرج الاجتماعي من الظواهر المهمة التي لفتت أنظار الفلاسفة وعلماء النظرية الاجتماعية عبر التاريخ، إلا أنها لم تخضع للدراسة النقدية والتحليل إلا بنمو العلوم الاجتماعية الحديثة، وهنا يقول الكاتب البريطاني**(جورج أرويل George Orwe)** ١٩٥٤م إنه توجد في كل المجتمعات ثلاثة أنواع من المصادر الاجتماعية ذات القيمة هي :السلطة، والهيبة، والملكية، ولا تتوزع هذه المصادر توزيعاً متساوياً بين الأفراد أو بين الجماعات، أو في أي مجتمع من المجتمعات، وينشأ التدرج الاجتماعي عندما يكون التمييز بين الأفراد والجماعات هو الأساس في توزيع هذه المصادر الثلاثة.

كما ذكر **أيلكس إنكلر(١٩٧٧: ١٦٠)** أن علم الاجتماع لم يشهد خلال منتصف القرن العشرين مشكلة لفتت الأنظار وأثارت كثيراً من الخلط كمشكلة التدرج الاجتماعي، وأشار إلى أن ترتيب الأفراد في المجتمع يعتمد على اتجاهين أساسيين طبقاً للمستويات الاجتماعية، يقوم ***الاتجاه الأول*** على عدد من المعايير الموضوعية، كالدخل، والممتلكات، والتعليم، والقوة التي يمتلكها الفرد، أما ***الاتجاه الثاني*** فيقوم على عدد من المعايير الذاتية أو النفسية، كالمشاعر التي يحملها الفرد للوضع الذي ينتمي إليه، أو الآراء التي لدى الآخرين نحو الموقع الذي يحتله شخص معين.

غير أنه على الرغم من عمومية ظاهرة التدرج الاجتماعي، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في تفسير وتبرير هذه العموميات، إلا أنه من الحقائق المؤكدة كما يشير **السيد، وسامية جابر (١٩٩٧ : ٩)** إلي أن لكل مجتمع لغته الخاصة في التدرج الذي يرتبط ارتباطاً وظيفياً بغيره من الأنساق التي تكون في مجموعها البناء الاجتماعي، لذلك من الطبيعي أن يختلف هذا النسق شكلاً ومضموناً من مجتمع لآخر، وذلك لإختلاف طبيعة البناء الاجتماعي ومقوماته من ناحية، ولإختلاف ما يسود في كل مجتمع من ترتيب هرمي للقيم التي يتخذها المجتمع دعامة يقيم عليها هذا النسق من ناحية أخري.

ويلخص **غيث (١٩٨٥ : ٩٧)** ***الاتجاهات النظرية في دراسة الترتيب الاجتماعي في اتجاهين هما :*** ١- ***اتجاه التسلسل والتمايز الدائم*** :الذي يهتم بالنواحي الدائمة والثابتة في المجتمع، التي على أساسها يوضع الفرد في سلسلة المراكز في المجتمع الذي ينتمي إليه، ومن المقاييس في هذا الاتجاه النفوذ والامتياز والجاه.٢- ***الاتجاه الجمعي المغير*** :الذي يركز على دراسة السلوك الجمعي في تأثره

بالتنظيم الاقتصادي للمجتمع، ومن أجل ذلك يرتب الأفراد في ضوء مقاييس خارجية مثل المهنة والدخل ونمط الاستهلاك والملكية وغيرها، أي أن التركيز هنا على المسائل المتعلقة بالتغير الاجتماعي، تأكيداً على أن سلوك الجماعة يكون استجابة مباشرة للبيئة الخارجية.

وقد خلص **أبوحوسة (٢٠٠١ :٦١ – ٩٦)** إلى تحديد أربعة عوامل هي المسؤولة عن تشكيل الأوضاع الاجتماعية في المجتمع بصورة عامة، هي: **١ـ الأساس البيولوجي** :إذ يولد الفرد بخصائص بيولوجية تحدد وضعه الاجتماعي.٢ ـ **الأساس الاقتصادي** :الذي قد يرفع من الوضع أو يدنيه. **٣ـ الأساس المهني** :الذي قد يصعد بالفرد إلى أعلى درجات الهرم الاجتماعي أو العكس. **٤ـ الأساس السياسي** :إذْ أن من يملك القوة ستكون منزلته الاجتماعية مختلفة عمّن لا يملكها.

كما لخص **الجوهري(١٩٩٩ :٣٠١)** عوامل التدرج الاجتماعي في المجتمعات الحضرية التي تتعدد فيها درجات الأفراد وتتفاوت فيها مراكزهم الاجتماعية، ومن ثم يتعين على كل فرد أن يحدد علاقاته بالآخرين في ضوء هذا الاعتبار، وإن وضع أو مركز هذا الفرد حقيقة اجتماعية وليس للعوامل الفردية والذاتية دور كبير في تقييمها، وفي ضوء ذلك فإن العوامل التي تحدد الأوضاع الاجتماعية هي: **١ـ عوامل سلبية** : لا دخل للفرد فيها وأهمها :السن، الجنس، الأصل، والحوادث الطبيعية ومنها (اليتم والترمل والشيخوخة والعجز والإعاقة وغيرها)، ٢ـ **عوامل إيجابية** وتتمثل في القدرات الخاصة للأفراد، الثقافة والتعليم، الثراء، الحسب والنسب، التخصص المهني.

ويشار إلي التدرج الاجتماعي بأنه ترتيب أفراد وجماعات المجتمع في طبقات مختلفة يتساوى فيها الأفراد المنتمون إلى كل طبقة بعضهم مع بعض، بينما توجد فروق واختلافات بين كل طبقة وأخرى، وذلك حسب وضع كل منها في التسلسل الترتيبي الذي يفرضه نظام التدرج **(ابوالعينين،١٩٩٠ : ٣٢١)**

أما القاموس الحديث لعلم الاجتماع فيعرف التدرج الاجتماعي بأنه ترتيب مستديم نسبياً للمكانات والأدوار داخل النظام من خلال بعض الامتيازات مثل الهيبة والنفوذ والقوة، وينطوي التدرج على الا مساواة، التي مصدرها الوظائف العقلية للأفراد الذين يشملهم التدرج، أو السلطة العليا والتحكم لدى بعض الأفراد أو الجماعات، أو من كليهما معا **(الجوهري، بدون سنة نشر،٤٩).**

ويعرف **تالكوت بارسونز** التدرج الاجتماعي بأنه الترتيب المتباين للأفراد والبشر الذين يكونون نسقاً اجتماعياً معيناً واعتبار كل فرد أعلي أو أدنى من أي فرد آخر من ناحية بعض الجوانب الهامة اجتماعياً (**كريب،١٩٩٩ : ٢٠٤) .**

كما يشير معجم علم الاجتماع **لدينكن ميشيل(١٩٨٦ : ٢١١)**، إلى أن التدرج يعني وجود بعض من الفوارق الاجتماعية التي تكون على شكل مراكز متدرجة يمكن أن تكون صفات أو جماعات صعبة لها مزايا وظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية معينة، وأفراد الطبقة الواحدة متساوون في أسلوب الحياة والظروف المادية والثقافية والإيديولوجية إلا أنهم يختلفون عن أعضاء الطبقات الأخرى في هذه المعايير.

ومن المعروف أن مفهوم التدرج الاجتماعي في علم الاجتماع الغربي قد تم تعريفه بطرائق مختلفة، قد لا تتفق بالضرورة مع بعضها، ولعل التعريف الذي يحظى بالحد الأدنى من القبول، هو الذي يقول : إن الجماعات الاجتماعية مرتبة على نحو غير متساو في نظام من التدرج أو التدرجات الهرمية، ويشمل مناصب أو مراكز وفقاً لسمات وصفات معينة **(لاروك، ١٩٨٣ :١١).**

ويوضح **الإمام (١٩٩٨ :٢٠٠)** أن التدرج الاجتماعي على أساس المكانة أو الهيبة يؤثر على النظام الطبقي كما حدده ماركس من ناحيتين هما: ١- أنه يقحم بين الطبقتين الرئيستين البرجوازية والبروليتاريا مجموعة من جماعات المكانة التي من شأنها أن تملأ الهوة بين الطرفين المتباعدين في البناء الطبقي، ٢- أنه يقدم تصوراً جديداً للتدرج الاجتماعي ككل، وبمقتضاه يبدو هذا التدرج كمتصل ترتب فيه المكانات وفقاً لمجموعة من العوامل، وليس على أساس العامل الاقتصادي وحده، ووفقاً لهذا تحل علاقات المكانة محل علاقة الصراع التي أكد عليها ماركس.

ولكن **كول ( )** يشير إلى الأهمية الحيوية للعامل الاقتصادي وتأثيره في تشكيل الأوضاع الاجتماعية، وأنه المقرر الوحيد في المجتمع، إلا إنه لا يمكن أن يكون وحيداً في تشكل أفراد المجتمع، وأن هذا السبب لن يكون له فائدة تذكر في قيام الطبقات عندما تتحقق المساواة الاقتصادية في المجتمع، ومن ثم ينتهي الصراع المادي بين أفراده.

وقد تناول **"بيرجل"** ثلاثة أنواع من التدرج الطبقي الاجتماعي هي: ***النظام الطائفي الهندي*** الموجود بالهند، والذي اعتمد علي الديانة، ***ونظام الاستيت*** الذي انتشر في أوربا الوسطي والذي استند علي القانون، ***ونظام الطبقات الاجتماعية*** الذي انتشر في مصر، واعتمد علي الحقيقة التجريبية (**عبدالرحمن، شمس الدين، ٢٠٠٤ :١٨٨).**

ويذهب **بوتو مور (١٩٧٩ : ١٠٦)** إلى أن تقسيم المجتمع إلى شرائح مرتبة في تدرج معين وفقاً للثروة والهيبة والقوة، يكاد يكون إحدى السمات العامة المميزة للبناء الاجتماعي، كما يذهب إلى أن التدرج ظاهرة عامة، وقد حدد ***السمات الرئيسة للتدرج الاجتماعي*** والتي منها: ١- أن نسق المراتب لا يمثل جزءاً من نظام طبيعي لأشياء لا تتغير وإنما هو نتاج بشر يخضع للتغيرات التاريخية، ٢- أن الصفات الاجتماعية على إختلاف الطوائف أو الطبقات الإقطاعية جماعات أكثر تميزاً بالطابع الاقتصادي، فهي لا تقوم بفعل أي قواعد قانونية أو زمنية خاصة مما يجعل الحراك الاجتماعي يتم في ظل الطبقات الاجتماعية بشكل أيسر نسبياً وعلى نطاق واسع، عكس أشكال التدرج الاجتماعي الأخرى.

كما وضح ***دافيز ومور*** علي حد قول **جلبي(١٩٨٧ :٢١)** أن اختلافات الترتيب الاجتماعي تتأثر بخمسة اعتبارات وهي:١- درجة التخصص، وتقسيم العمل، ٢- طبيعة التأكيد الوظيفي، ٣- ضخامة الفروق الفردية، ٤- مدى الفرص المتاحة، ٥- درجة تضامن المستوى الاجتماعي.

وقد وضع لاروك (١٩٨٣ : ٢١) ثلاثة معايير أساسية للتمايز بين أفراد المجتمع الواحد وهي: ١- الدور الذي يلعبه في المجتمع المرتبط بالدور العام للفرد، والمركز الذي يشغله في الحياة العامة، وكذلك الدور الاقتصادي له وما يملكه من ثروات في مجتمعه، ٢- طراز المعيشة المرتبطة بمجموع دخول الفرد الفردية والعائلية، والوظائف التي يشغلها الفرد، والتي تؤثر في نوع السكن والتغذية والترفيه والتربية، ٣- السلوك النفسي والشعور الجماعي والمرتبط بطرق التفكير، والاستجابة للمشكلات، والعادات والتقاليد.

أما *التدرج الطبقي الاجتماعي في الفكر الاجتماعي:* عند كارل ماركس : فقد حدد **كارل ماركس** التمايز الاجتماعي والمكانات الاجتماعية على أساس الاقتصاد والإنتاج فقط، والذي ظهر واضحاً في نظريته تقسيم العمل، لكون العمل هو السبيل الوحيد الذي يحقق به الإنسان ذاته، وأن الصراع على الإنتاج هو الذي يغير من درجات الناس ومراتبها، ويلفت نظرنا الرأي المشهور

عن كارل ماركس، والذي لا يمكن إغفاله عند الحديث عن المكانات والطبقات، وأنه هو الذي عمم استعمال هذا اللفظ هو وتلميذه **انجلز Engels** عام 1884م بقولهما: إن تاريخ المجتمعات البشرية إن هو إلا تاريخ الصراع الاقتصادي بين الطبقات حيث كانت تلك الطبقات في القديم متعددة وذات نظم معقدة، كما توصل **كارل ماركس** إلى أن الوضع الذي يحتله الفرد في الإنتاج هو الذي يحدد فئته الاجتماعية، أما العوامل الأخرى كالدخل وطرق الاستهلاك والمهنة والتعليم فما هي إلا رموز لتوزيع السلع المادية(**يوسف، ٢٠٠١: ١٦٤- ١٩٢) .**

وقد انتقد كل من **جورج لابساد ورينيه لورو** تحليل مفهوم الوضع الاجتماعي عند ماركس، فقد توصلا إلى أن ملكية الإنتاج لا يمكن أن تطبق على تحديد الأوضاع الاجتماعية، بل هي معيار يمكن اعتماده على تحديد الأوضاع المهنية، لنفرق من خلاله بين مجموعة مهنية وأخرى، كما أنه من الصعب الاعتماد على الأجر كأفضل مقياس لأنه سيصنف الطبقة الواحدة إلى فئات فرعية، كما أن نشأة الطبقة المتوسطة أتاح الفرصة لمنتقدي ماركس للرفض الكلي لمفهوم الطبقة الاجتماعية لديه **(ربيع، ١٩٩٩: ١٣٣).**

أما التدرج الاجتماعي عند ماكس فيبر (Max veber) فيتلخص في أنه هو أول من استخدم مفهوم المكانة الاجتماعية ليفرق بين الشرائح الاجتماعية على أساس الهيبة الاجتماعية، والاحترام، والتقدير، فقد أشار إلى أن بناء المكانات يعتمد على مجموعة أحكام شخصية، وتقديرات ذاتية من جانب الآخرين، تستخدم فيها جملة معايير خارجية كأساليب الحياة، وأنماط الاستهلاك، فضلاً عن معايير أخرى موضوعية، مثل مستوى التعليم، والمهنة، والدخل.

ويؤيد **(فيبر)** الأهمية الكبرى للأدوار الاجتماعية في تحديد مكانة الفرد بقوله" :إن قيام الفرد بأداء أدواره الاجتماعية يحفز المجتمع على منحه مجموعة من الحقوق، تتجسد في المنزلة والسمعة والقوة الاجتماعية التي غالباً ما تحدد فئته الاجتماعية أو شريحته الفئوية "، إلا أن الأعمال والنشاطات التي يقدمها الأفراد للمجتمع عن طريق أدوارهم الاجتماعية تعتمد على ثلاثة متغيرات أساسية هي١-الكفاية والموهبة الموروثة والمكتسبة التي يتمتع بها الفرد هما اللتان تساعدانه على التخصص بعمل معين دون العمل الآخر،٢- الرغبة والاندفاع عند الفرد لمزاولة العمل، ٣- الدراسة والتدريب المهني للقيام بعمل معين، إضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة به **(الحسن،٢٠٠٢ : ١٣٩-١٥٠).**

وقد استخدم **ماكس فيبر** بعض المعايير في تحديد التدرج الاجتماعي هي ١- الموقع الاقتصادي الذي يتضمن الثروات والممتلكات والمهنة وظروف العيش، ٢- فرصة الحياة أو العيش لمدة زمنية طويلة والتي تتضمن مكافآت الحياة والتحصيل الدراسي والخبرات السارة، ٣- المكانة الاجتماعية التي تشير إلى الاعتبار الاجتماعي والمفاضلة والتمايز الاجتماعي، 4- الحزب السياسي الذي يشير إلى القدرة الاعتبارية لأعضاء الحزب في ممارستهم للنفوذ وسيلة للتأثير، أو ممارسة الضغوط السياسية والاجتماعية **(رسلان،٢٠٠٢ :٢٠) .**

كما يوضح **جامع (٢٠١٠ :٦ -٧)** أن فيبر استخدم معايير التدرج الاجتماعي في المجتمع الريفي والبدوي والتي تتلخص في الدخل والثروة، العراقة الأسرية، المهنة، المستوي التعليمي، المكانة الاجتماعية أو المهابة الاجتماعية، النفوذ والسلطة، رأس المال الاجتماعي، الاستهلاك الترفي، التدين والاخلاق الحميدة.

التأصيل النظري السوسيولوجي للتدرج الاجتماعي :١- التدرج الاجتماعي في الاتجاه الوظيفي:

يرتبط الاتجاه الوظيفي في دراسة التدرج الاجتماعي بكل من **كنجزلي دافيز، وولبرت مور،** والقضية الأساسية التي يركز عليها هذا الاتجاه هو أنه ليس هناك مجتمع بلا طبقات، ولا يمكن أن يستمر المجتمع في وجوده بدون تدرج اجتماعي، يقوم على عدم المساواة في توزيع المكافآت والامتيازات، ولهذا يمكن تصور التدرج الاجتماعي من خلال الترتيب الهرمي للمرتبة، الذي يختلف في كل مجتمع على أساس ظروف داخلية وخارجية، فهناك عوامل تحدد ذلك مثل :الدين، والحكومة، وإنتاج الثروة، وإدارة الملكية، والعمل، والإنتاج، والمعرفة التقنية(**إيان كريب١٩٩٩: ٣٤).**

كما تشير النظرية الوظيفية من خلال **(كنجزلي دافيز، وولبرت مور)** سنة ١٩٤٥م، أن الناس يتباينون فيما بينهم وفيما لديهم من قدرات ومهارات، والمجتمع في كل العصور يحتاج إلى أفراد لديهم مهارات وقدرات لا تتوفر لغيرهم، وهؤلاء يعطون مكافآت متميزة عن غيرهم، مما يعطي لهذه المكافآت قيمتها، كما يعتقد الوظيفيون بوجود تدرج وتمايز داخل أنظمة المجتمع، وتوصل **دافيز ومور** إلى أن التدرج الاجتماعي ظاهرة عامة في المجتمع، ويؤدي وظائف إيجابية يحتاج إليها المجتمع، وأن المجتمع يحتاج لهذه الأوضاع المتدرجة، وأن الأدوار المرتبطة تحتاج إلى أفراد لديهم الدافعية اللازمة لأداء متطلبات الدور**(العزبي،٢٠٠١ :٤٥).**

وقد أشار **بارسونز (Parsons)** إلى أنه رغم اختلاف المظاهر والأشكال التي يبدو عليها الترتيب الاجتماعي بين المجتمعات، إلا أنها تخضع لتفسير واحد، فجميع أنساق الترتيب الاجتماعي كلها تنوعات مادية تخضع لتحليل وتفسير نظرية واحدة هي النظرية الوظيفية، التي تشير إلى أن الترتيب الاجتماعي القائم على أي معيار يتوقف على القيم المدعمة للمجتمع، والتي بدونها لا يمكن أن يقوم للكيان الاجتماعي قائمة **(تيرنر ، جوناثان ، ٢٠٠٠ : ٦).**

وهكذا يري الباحث أن مفهوم الترتيب الاجتماعي عند الوظيفيين يقوم على ١- تحديد الطبقة عن طريق أبعاد متعددة مثل :الاقتصاد والمكانة والقوة والبعد النفسي٢- عدم التأكيد على الصراع الطبقي.

ويمكن القول إن اتجاه النظرية الوظيفية نحو الترتيب الاجتماعي تركز في ثلاث قضايا رئيسة هي:

١- شكل الترتيب الاجتماعي وهو عبارة عن توزيع غير متساوٍ للهيبة والمكافآت المادية ضرورة وظيفية، وهو لذلك يعد خاصية عامة ودائمة في كل مجتمع،٢- تتمثل الضرورة الوظيفية لنسق الترتيب الاجتماعي في حاجة المجتمع إلى من يدفع الأفراد لأن يشغلوا مراكز على درجة من الأهمية الاجتماعية، وتتطلب قدراً من الخبرة والتدريب، وهنا تكون المكافآت المادية والهيبة بمثابة الدافع لشغل هذه الأوضاع والمراكز، وأن أكثر المراكز والأوضاع أهمية تُشغل بوعي وقصد عن طريق أكثر الأفراد جدارة وكفاية، أو لأقدرهم وأكثرهم تدريباً ومرانا **(كمال ،٢٠٠٥ :٨٩).**

٢- التدرج الاجتماعي في نظرية الصراع:

تقر نظرية الصراع بالتمايز بين الأفراد والجماعات الذين يناضلون لتحقيق مكانة عالية، وما إن يحصلوا عليها حتى يحاربوا من أجل الاحتفاظ بها في النظام الاجتماعي الهرمي، كما أن هؤلاء يورثون المكانات المرموقة لأبنائهم، ويسعون لتسويغ مكانتهم العالية عن طريق العديد من الوسائل لتدعيم استمرارهم واستحقاقهم لمثل هذه المكانة **(عبد الرحمن٢٠٠٣: ٩٢-٩٤).**

وقد انتقد أعضاء نظرية الصراع مفهوم النظرية الوظيفية للتدرج الاجتماعي بصفتها تركز

على النماذج الثابتة، وتهمل ديناميات التغير الاجتماعي، كما إن هذه النظرية ركزت علي التعرف على أسباب التوزيع غير المتكافئ للقوى في المجتمع، ذلك أن ما يكون وظيفياً في مجتمع ما ربما لا يكون وظيفياً في مجتمع آخر، لذلك ترى نظرية الصراع أن الدخل والمنزلة وأسلوب الحياة وملكية وسائل الإنتاج، هي العوامل المحددة للتدرج الاجتماعي والتنافس بين الفئات والقوى ، وهذا المفهوم يركز على فكرة الاستغلال الطبقي، والمصلحة الطبقية التي تؤدي من وجهة نظر الصر اعيين إلى الصراع بين الفئات والطبقات **(فرح ،٢٠٠٠: ١٥٦).**

وبالتالي يمكن القول إن مفهوم الترتيب الاجتماعي من منطلق نظرية الصراع يعني: وجود جماعة من الناس تتشابه في المكان الذي تشغله في نسق الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي، وتتشابه في الدخل والمنزلة وأسلوب الحياة كما تتشابه في نصيبها في ملكية وسائل الإنتاج.

ومن ثم يمكن القول أن البحث الراهن ينتمي إلي هاتين النظريتين، لأنه يركز علي معظم العناصر التي تناولتها في موضوع التدرج الاجتماعي، ويفسر نتائجه علي أساسهما .

الدراسات الاجتماعية السابقة الخاصة بالتدرج الاجتماعي:

إن الدراسات التي تناولت التدرج الاجتماعي في المجتمعات البدوية المصرية المعاصرة قليلة، ونتعرض هنا لأبرز تلك الدراسات، التي تم الاطلاع عليها ومنها:

دراسة **الحسن(١٩٨٥)** فقد توصلت إلي أن التدرج الاجتماعي في المجتمعات العربية المعاصرة، ينقسم إلى الفئات التالية: **الفئة العليا** : وهي التي تشمل الأقلية في المجتمع العربي، والتي تمتلك أسباب القوة والنفوذ، وتحتل مقاليد الحكم، وتضم الوزراء وكبار ضباط الجيش والشرطة، وكبار موظفي الدولة، والكوادر التنظيمية للأحزاب، وكبار الإقطاعيين، وملاك الأراضي والتجار، ورؤساء القبائل، ويمثلون ما نسبته ٣ %من مجموع السكان، **والفئة المتوسطة**: وتشمل المهنيين، والمثقفين، والفنيين، والمدرسين، والمهندسين، والأطباء، والمحاسبين، والصيادلة، ومالكي المصانع والمزارع الصغيرة، والفئة الوسطى من ضباط الجيش والشرطة، وتتفرع هذه الفئة إلى الفئة المتوسطة العليا، والفئة المتوسطة الوسطى، والفئة المتوسطة المنخفضة، وتمثل هذه الفئة ٣٠ %من أبناء المجتمع العربي، **الفئة العمالية**: وهم أوسع الفئات الاجتماعية في المجتمع العربي، إذ لا تقل نسبتهم عن ٦٠ %من مجموع السكان، وتتفرع هذه الفئة إلى ثلاث فئات هي :الفئة العمالية العليا، والفئة العمالية الوسطى، والفئة العمالية المنخفضة، وتشمل العمال والفلاحين والكادحين والباعة وارعاة وغيرهم.

أما دراسة **بركات (١٩٨٤)** فقد توصلت إلي تصنيف الفئات الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، حيث اعتمد على معيار النسب والقوة الاقتصادية، والولاء القبلي والملكية، وتوصل إلى أن المجتمع العربي المعاصر يتكون من الفئات التالية: **الطبقة الأرستقراطية التقليدية** : وهم كبار ملاكي الأراضي، وكبار الرأسماليين، وشيوخ القبائل، والسادة، والأغنياء الجد، **وطبقة البرجوازية أو الطبقات الوسطى، وطبقة الكادحون، والفلاحون، والعمال**.

كما أشارت دراسة **عبد الفضيل(١٩٨٧)** إلي أن تضاريس الخريطة الطبقية في الوطن العربي صنفت إلي ثلاث فئات هي: **الطبقة البرجوازية الكبيرة** وتشتمل علي الفئة الحاكمة أو المهيمنة، **والطبقة البرجوازية المتوسطة** وتضم ضباط الجيش والشرطة، والموظفين الحكوميين، وأرباب المهن الحرة، والتجار، وملاك الأراضي، **وطبقة الفئة العاملة** وتحتوي علي الفلاحين والرعاة وهم الأغلبية.

كما أوضحت دراسة **عبدالرحمن(١٩٩٤)** انه أمكن تقسيم درجات الوضع الطبقي إلي ثلاث مستويات متمايزة وفق عدة معايير، كما وجد أن هذه الطبقات تتابين فيما بينها بالنسبة لثمان متغيرات بحثية بإستخدام أسلوب تقدير أقل فرق معنوي L.S.D ، كما بينت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين قيم مقياس الوضع الطبقي الاجتماعي لأرباب الأسر الريفية وكل من: التعليم، والحيازة المزرعية، والمكانة المهنية، والمشاركة الاجتماعية، والدخل الأسري، والانفتاح الحضاري، ونوعية المسكن.

كما توصلت دراسة **الجوهري (١٩٩٩)** إلي أن التدرج الاجتماعي في المجتمع المصري حسب الملكية جاء تصنيفة في الريف المصري، كالتالي: ***الفئة الأولى*** :كبار الملاك الزراعيين ومن في حكمهم الذين يملكون ما بين ٢٠ إلى ٥٠ فدان، ***والفئة الثانية*** :كبار الملاك الزراعيين ومن في حكمهم الذين يملكون ما بين ١٠ إلى ٢٠فدان، وأصحاب الورش الكبيرة، ***والفئة الثالثة*** :كبار الملاك الزراعيين ومن في حكمهم، الذين يملكون ما بين ٥ إلى ١٠أفدنة، وأصحاب الورش الصغيرة، ***والفئة الرابعة*** :العمال الزراعيون، ومن في حكمهم، الذين يملكون ما بين ١ إلى ٥ أفدنة، وصغار الحائزين، والعمال الحكوميون، وعمال الورش الحرفيون، والعمال الأجراء.

وتوصلت دراسة **أبوطاحون(٢٠٠٠)** إلي وجود تباين في بعض محددات التدرج الطبقي وهي: الدخل ،مصدر الدخل، المهنة، حالة المسكن، المشاركة الاجتماعية، وذلك بعد تطبيق سياسة التحرر الاقتصادي مقارنة بالوضع السابق، بينما لم يكن هناك تباين معنوي في متغيرات التعليم وحجم الحيازة، كما أوضحت الدراسة حدوث حراك اجتماعي كبير بعد إتباع هذه السياسات حيث ظهرت طبقات جديدة مثل الطبقة الدنيا العليا، وزاد حجم الطبقة المتوسطة بدرجة كبيرة، وانخفض في نفس الوقت حجم الطبقة الدنيا.

وأظهرت دراسة **الخولي(٢٠٠٠)** أن أعلي نسبة من عينة الدراسة تقع في الطبقة الاجتماعية الوسطي، يليها الطبقة الاجتماعية الدنيا، وأخيرا نسبة صغيرة جدا من العينة تقع في الطبقة الاجتماعية العليا، كما أسفرت الدراسة عن وجود اختلافات بين الطبقات الاجتماعية المدروسة من حيث صور السلوك الهدام، والمشاركة غير الرسمية، المشاركة السياسية، الانتماء المجتمعي، كما أظهرت الدراسة وجود أختلافات بين الطبقات الاجتماعية المدروسة من حيث صور السلوك التالية: السلوك الإنحرافي، الإسراف في الإستهلاك، تنظيم الأسرة، الرعايا الصحية، القيام بالإدخار.

فروض الدراسة النظرية: في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وتحقيقا لأهداف البحث، تم صياغة الفروض التالية:

١- توجد فروق جوهرية بين الطبقات الاجتماعية علي سلم التدرج الطبقي الاجتماعي بمجتمع الدراسة .
٢- توجد علاقة معنوية بين درجة الوضع الطبقي الاجتماعي، وبين كل العوامل المستقلة السابق ذكرها.
٣- تسهم العوامل المستقلة السابق ذكرها إسهاما فريدا في تفسير التباين في درجات الوضع الطبقي الاجتماعي.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولا: نوع الدراسة ومنهجها المستخدم : تصنف هذه الدراسة على أنها دراسة وصفية تحليلية، تهدف إلى وصف وتحليل ظاهرة التدرج الطبقي الاجتماعي، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، ومنهج المسح الاجتماعي يعد أحد المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية .

ثانيا: مجال الدراسة المكاني :

تم اختيار مجتمع الدراسة والبحث ليكون منطقة المثلث (شلاتين، أبورماد، حلايب) التابعة لمحافظة البحر الأحمر، وكان الاختيار علي أساس عدد من المعايير التالية وهي: اهتمام مركز بحوث الصحراء كجهة بحثية مختصة بدراسة هذه المنطقة (جهة عمل الباحث)، وتنفيذ العديد من البرامج الخاصة بتنمية منطقة الدراسة من خلال العديد من تنفيذ البرامج البحثية، حيث توجد أهم المحطات البحثية للمركز بهذه المنطقة، كما أن الباحث اختار هذه المنطقة، كونها من المناطق الحدودية التي يستوجب الاهتمام بها ودراستها نظراً لقلة الدراسات الاجتماعية التي أجريت بها وخاصة وإنها من المناطق التي لها عمق سياسي واستراتيجي هام، لذا يجب العمل على حماية الآمن القومي المصري من خلال المساعدة على استقرار القبائل البدوية بمنطقة المثلث، إضافة لاتفاق هذه الدراسة مع الخطة البحثية للمركز والشعبة.

ثالثا: الشاملة والعينة:

تحتوي شاملة هذا البحث علي جميع أرباب الأسر في قري مراكز الشلاتين، وأبورماد، وحلايب، وتم أختيار عينة عشوائية بسيطة من الذكور قوامها ٥١٢ رب أسرة يمثلون ١٠ % من أجمالي أرباب الأسر الذكور بهذه المراكز، وتم أختيار رب الأسرة كوحدة للدراسة، حيث أن الأب هو الذي يحمل المكانة الاجتماعية، ويضفيها علي باقي أفراد الأسرة في المجتمعات البدوية كما توضح بيانات جدول(١) .

جدول(١): توزيع أفراد العينة البحثية علي قـــري الدراسة.

القـــــــــري	عدد الأسر	العينة
الشلاتيـــــــن	٣٣١٥	٣٣٢
حلايـــــــب	٥٩٨	٦٠
أبـــو رمـــــاد	٤١٣	٤١
أبـــــــــق	٣١٢	٣١
مرســـي حميـــرة	٢٦٤	٢٦
رأس حدربـــــــة	٢٢١	٢٢
الإجمالـــــــي	٥١٢٣	٥١٢

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،(الدليل الإحصائي) مجلس مدينة الشلاتين ٢٠١٢م.

رابعا: أدوات جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات الميدانية علي أسلوب الاستبيان بالمقابلة الشخصية للمبحوثين من جانب الباحث ، بالإضافة إلي اللقاءات البؤرية مع المبحوثين بالمقابلة الشخصية لأفراد العينة، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية واختبار فروضها تم إعداد صحيفة استبيان، حيث تم جمع البيانات خلال شهر أكتوبر ٢٠١٢ م، وبعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات ومراجعتها تم تصميم دليل لترميزها وعلى أساسه تم تفريغ البيانات يدويا ، ثم إدخالها في الحاسب الآلي تمهيدا لتحليلها وذلك بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS – V 13 .

خامسا: المتغيرات البحثية والمعالجة الكمية لها:

أ- **قياس المتغير التابع: التدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية)** تم قياس التدرج الطبقي الاجتماعي عن طريق ثلاثة أساليب هي:

١ـ ***أسلوب السمعة:*** الذي يعتمد علي تقييم الناس للآخرين بترتيبهم علي السلم الاجتماعي، أي أن الوضع الطبقي لفرد معين يعتمد علي سمعة الفرد وشهرته في المجتمع عن طريق أناس آخرين، وفي هذه الطريقة تم اختيار عشرة محكمين علي دراية جيدة بغالبية أفراد مجتمعهم المحلي البدوي من قادة الرأي ويعيشون في المنطقة منذ فترة بعيدة، منهم شيوخ القبائل، ورئيس شئون القبائل، وأئمة وخطباء المساجد، ورئيس الوحدة المحلية، ومدير الإدارة الزراعية، وبعض المهندسين الزراعيين، وبعض الزراع، وأصحاب المهن الأخرى، وعرض علي كل منهم قائمة بأسماء أرباب الأسر عينة البحث للإطلاع عليها أولا بصفة عامة، وطلب من كل منهم إعطاء تقديرات لأفراد العينة طبقا للمستوي الاجتماعي ودرجة التقدير والإحترام التي يراها كل منهم، في إحدي طبقات ثلاث، وهي المنخفضة، والمتوسطة ، والعليا كما يراها من وجهة نظره، وقد تم إستبعاد المحكم من إعطاء درجة لنفسة لتفادي التحيز الشخصي سواء بالتواضع أو التعالي، وأعطي للطبقات أوزان ١، ٢، ٣ علي الترتيب، كما طلب منهم مرة أخري أن يضع كل فرد داخل طبقة علي مقياس متدرج تتراوح درجاته من ١ـ ١٥ درجة للحصول علي مقياس أكثر تباينا، وضربت هذه القيمة في وزن الطبقة المناظرة لها بحيث يأخذ أعلي فرد في العينة نظريا٤٥ درجة وأقلهم درجة واحدة، وتم مراجعة تقديرات المحكمين أولا بأول .

٢ـ ***الأسلوب الشخصي*** : وذلك بقيام الباحث بسؤال أفراد العينة عن وضعهم الاجتماعي في مجتمعهم المحلي البدوي، حيث يعطي الفرد في المستوي الطبقي المرتفع ٣ درجات، والمستوي المتوسط درجتان، والمنخفض درجة واحدة .

٣ـ ***الأسلوب الموضوعي***: وتم استخدام هذا الأسلوب بإعتبارة أكثر دقة من الأسلوبين السابقين لقياس المتغير التابع، وهو التدرج الطبقي الاجتماعي، وذلك من خلال مقياس مكون من خمسة عشر عبارة، تمثل المستوي المعرفي والسلوكي، وأعطيت الأوزان الترجيحية لثلاث فئات هي: ٣ درجات للاستجابة العالية، ودرجتان للاستجابة المتوسطة، ودرجة واحدة للاستجابة المنخفضة، وبذلك يكون الحد الأدنى للمقياس ١٥ درجة، والحد الأعلى ٤٥ درجة .

ب- <u>قياس المتغيرات المستقلة:</u>

١- **السن**: تم قياسه من خلال سنوات عمر المستبين لأقرب سنة ميلادية وقت إجراء البحث.

٢- **عدد أفراد الأسرة** : قيس هذا المتغير من خلال سؤال رب الأسرة عن عدد أفراد أسرته، معبراً عنه بالأرقام الخام. ثم قسمت إجابته إلى ثلاث فئات هي: أسرة صغيرة (أقل من٥ أفراد)، أسرة متوسطة (٥ – لأقل من ١٠ أفراد)، أسرة كبيرة (أكبر من ١٠أفراد).

٣- **والحيازة الزراعية:** تم قياس هذا المتغير من خلال مقدار المساحة التي يمتلكها المبحوث أويضع يده عليها أو كيهما بالفدان، وتم تقسيمها لفئات ثلاثة هي: حيازة صغيرة (أقل من ١٠ أفدنة) وأعطي وزن ترجيحي(١)، حيازة متوسطة (١٠ – ٢٠لأقل من فدان) وأعطي وزن ترجيحي(٢)، حيازة كبيرة (أكثر من ٢٠ أفدنة) وأعطي وزن ترجيحي(٣).

٤- **الحالة التعليمية** : تم قياس هذا المتغير من خلال الدرجة القصوى للتعليم ٢٠ درجة، يمكن توزيعها حسب سنوات التحصيل الدراسي وذلك وفقا للأتي: أمي = صفر، يقرأ ويكتب بدون شهادة (معادلاً لمن أتم الصف الرابع الابتدائي)=٣ درجة، تعليم أعدادي= ٨ درجة، تعليم ثانوي/ متوسط = ١١ درجة، تعليم جامعي= ١٦ درجة، تعليم فوق جامعي= ٢٠ درجة.

٥- **المكانة المهنية والقيادية**: تم قياس هذا المتغير من خلال حصر الوظائف والأماكن القيادية بمنطقة الدراسة وإعطائها الأوزان الترجيحية التالية: ناظر مدرسة، ضابط، مدير عام، شيوخ القبائل، كبار المزارعين، وأعطي وزن ترجيحي (٥)، وفئات المحامي، والمهندس الزراعي، والمفتشين، ومدرسين الثانوي، ومتوسطي الزراع، وأعطيت أوزان ترجيحية(٤)، وفئات الأئمة وخطباء المساجد، ومدرسي الإعدادية، والإداريين والكتبة وأعطيت أوزان ترجيحية (٣)، وفئات مدرس المرحلة الابتدائية، والمأذون، وصغار المزارعين، والتجار، والجزارين، وأعطيت وزن ترجيحي(٢)، وفئات السائقين، والصيادين، ورعاة الأغنام والماشية، والموظفين، وعمال اليومية،وبائعي الفاكهة والخضار، وأعطيت وزن ترجيحي (١)، وتم عرض فئات المكانة المهنية والقيادية علي المحكمين السابق الإشارة إليهم وكانت استجابة كل واحد منهم لكل فئة كما سبق الإشارة إليه، ومن ثم فان مقياس المكانه المهنية والقيادية هو مقياس خماس درجاته تتراوح من ١- ٥ درجات هي: ممتازة (٥)، فوق المتوسط (٤)، متوسط (٣)، أقل من المتوسط (٢)، ضعيف (١).

٦- **عضوية المنظمات الأهلية والحكومية:** وتم قياسه بأربعة أبعاد تتعلق بعضوية المنظمات وأعطي وزن ترجيحي (١)، وتبوئه منصب قيادي بالمنظمات وأعطي وزن ترجيحي (٢)، ومواظبته لحضور الاجتماعات وأعطي وزن ترجيحي (٣)، وفاعليته في تنظيم الاجتماعات وأعطي وزن ترجيحي (٤)، وتم سؤال المبحوث في عشرة منظمات، وبذلك يكون الحد الادني النظري لهذا المقياس ١٠ درجات، والحد الأعلي له ٤٠ درجة، وقسم هذا المتغير إلي ثلاثة فئات هي: عضوية منظمية منخفضة (٢٠ درجة فأقل)، عضوية منظمية متوسطة(٢١- ٣٠ درجة)، عضوية منظمية مرتفعة (اكثر من ٣١ درجة) .

٧- **الدخل الأسري السنوي**: تم قياسه بجمع دخول الأفراد الذين يعيشون في وحدة معيشية واحدة ومن كافة المصادر سواء كان ميراث، أو وظائف،أو زراعة، أو تجارة، أو أي مصدر أخر بالجنية المصري، وتم أعطاء الفئات الأوزان الترجيحية التالية: دخل كبير (٣)، دخل متوسط (٢)، دخل صغير(١).

٨- **شبكة العلاقات التعاونية:** تم قياس هذا كمتوسط لقيمتين معياريتين لمكونين أساسيين هما: حجم دائرة الصدقات داخل وخارج المجتمع المحلي البدوي، ودرجة الارتباط مع الآخرين والتعاون معهم مقاسة بمقياس ليكرت من نوع الثلاث درجات وذلك لسبعة بنود تتعلق بالاتجاه نحو العمل الجماعي والتعاون مع الآخرين في حالات الأزمات .

٩- **وحالة المسكن :** تم قياس هذا المتغير من خلال تسعة بنود فرعية تعكس المستوي الاقتصادي والاجتماعي: ولقد أعطيت الاستجابات الأوزان الترجيحية التالية : حديثة =٣، لحدما =٢، تقليدية= ١، وعلي ذلك يكون والحد الادني ٩ درجات، والحد الاعلي للمقياس ٢٧ درجة، وتم تقسيم المتغير الي ثلاث فئات هي: منخفضة (١٥درجة فأقل)، متوسطة (١٦ – ٢١ درجة)، مرتفعة (٢٢ درجة فأكثر).

١٠- **المشاركة الشعبية:** تم قياس هذا المتغير كمتوسط لقيمتين معياريتين لمكونين أساسيين، وهما مستوي المشاركة في مشروعات التنمية، ومستوي المشاركة السياسية، وقد تم قياس المكون الأول من خلال مشاركة المبحوث في عدد من المشروعات التنموية وكذا نوعية المساهمات في هذه المشرعات، وتم قياس المكون الثاني بخمسة أسئلة من نوع نعم ،لا ، وتم معايرة هذا المقياس بالدرجة المعيارية للحصول علي الدرجة الكلية للمقياس .

١١- **مستوي القيادية:** وتم قياس المتغير هذا بمقياس كمي يتكون من تسع عبارات ، وقد أعطيت الاستجابات الأوزان الترجيحية التالية : دائما (٣)،أحيانا (٢)، لا (١)، وعلي ذلك يكون الحد الأدنى النظري لهذا المقياس ٩ درجة ، والحد الأعلى النظري له ٢٧ درجة ، وتم تقسيم المتغير الي ثلاث فئات هي: منخفضة (١٥درجة فأقل)، متوسطة (١٦ – ٢١ درجة)، مرتفعة (٢٢ درجة فأكثر).

١٢-**درجة الإنتماء المجتمعي** : وتم قياس هذا المتغير بمقياس يتكون من تسع عبارات، وكل عبارة من هذه العبارات تمثل مشكلة أو عقبة يمكن أن يتعرض لها المبحوث، ولما كان المقياس يتكون من عبارات موجبة الإتجاه وأخرى سالبة الإتجاه، فقد تم إعطاء أوزان ترجيحية (٢)، (١)، (صفر) للفئات موافق، موافق لحد ما، غير موافق على الترتيب للعبارات موجبة الإتجاه، (صفر)، (١)، (٢) للفئات موافق، موافق لحد ما، غير موافق على الترتيب للعبارات سالبة الإتجاه، وعلي ذلك يكون الحد الادني للمقياس هو صفر درجة، والحد الاقصي ١٨ درجة، وتم تقسيم المتغير الي ثلاث فئات هي: منخفض (٦ درجات فأقل)، متوسط (٧ – ١٢ درجة)، مرتفع (١٣ درجة فأكثر) .

١٣- **التجديدية**: للإستجابات تم قياس هذا المتغير من خلال ستة عبارات تشير إلي معرفة المبحوث ببعض الممارسات التنموية الجديدة ومدي استعداده لتبنيها وتنفيذها، وأعطيت الأوزان الترجيحية علي الترتيب دائما(٣)، أحيانا (٢)، لا (١)، وعلي ذلك يكون الحد الأدنى النظري للمقياس ٦ درجات ، والحد الأعلى له ١٨ درجة، وتم تقسيم المتغير الي ثلاث فئات هي: منخفضة (١٠ درجات فأقل)، متوسطة (١١ – ١٤ درجة)، مرتفعة (١٥ درجة فأكثر) .

١٤- **المستوي الطموحي والتطلعي**: تم قياس هذا المتغير من خلال اثني عشرة عبارة تعبر عن مدي تطلعات وطموحات المبحوث نحو بعض الأمور، وأعطيت الأوزان الترجيحية للإستجابات علي الترتيب دائما(٣)، أحيانا (٢)، لا (١)، وعلي ذلك يكون الحد الأدنى النظري للمقياس ١٢ درجة ، والحد الأعلى له ٣٦ درجة، وتم تقسيم المتغير إلي ثلاث فئات هي: منخفض (٢٠ درجة فأقل)، متوسط (٢١ – ٢٨ درجة)، مرتفع (٢٩ درجة فأكثر).

سادسا: أدوات التحليل الإحصائي

وتم تحليل البيانات بالاستعانة بالبرنامج الاحصائى **SPSS** ، حيث استخدمت عدة أساليب إحصائية بعضها وصفياً، كالتكرارات والنسب المئوية، **T Scores** ، **Z Scores** كما استخدام تحليل التباين (ANOVA)، وأسلوب الارتباط البسيط لبيرسون، نموذج التحليل الإنحداري المتعدد المتدرج الصاعد **Step Wise Multiple Regression** .

سابعا: وصـــف خصائص عينـة الدراسـة.

جدول (٢): وصف المبحوثين وفقا للمتغيرات البحثية المدروسة.

المتغيرات المستقلة	التكرار	%	المتغيرات المستقلة	التكرار	%
1- السن			مستوى دخل متوسط	١٠١	١٩.٧٣
الفئة العمرية الصغيرة (٢٥-اقل من ٤٠سنة)	١١١	٢١.٦٨	مستوى دخل مرتفع	٥٢	١٠.١٥
الفئة العمرية المتوسطة (٤٠ - اقل من ٥٥ سنة)	٣١٢	٦٠.٩٤	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
الفئة العمريةالكبيرة (٥٥- فأكثر سنة)	٨٩	١٧.٣٨	٨- شبكـــة العلاقـــات التعاونيـــة		
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	ضعيفة	٢١٣	٤١.٦٠
٢- عـــدد أفـــراد الأســـرة			متوسطة	١٩٦	٣٨.٢٨
أسرة صغيرة (أقل من٥ أفراد)	١٠٨	٢١.٠٩	قوية	١٠٣	٢٠.١٢
أسرة متوسطة (٥ – لأقل من ١٠ أفراد)	١٠٣	٢٠.١٢	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
أسرة كبيرة (أكبر من ١٠أفراد)	٣٠١	٥٨.٧٩	٩- حالـــــة المسكـــــن		
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	منخفضة(١٥درجةفأقل)	٣٣٤	٦٥.٢٣
٣- الحيـــازة الزراعيـــــة			متوسطة(١٦–٢١درجة)	١٦١	٣١.٤٥
حيازة صغيرة (أقل من ١٠ أفدنة)	٢٩١	٥٦.٨٤	مرتفعة(٢٢ درجةفأكثر)	١٧	٣.٣٢
حيازة متوسطة (١٠ – لأقل من٢٠ فدان)	١٤٣	٢٧.٩٣	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
حيازة كبيرة (أكثر من ٢٠ أفدنة)	٧٨	١٥.٢٣	١٠- المشاركـــة الشعبيـــة		
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	منخفضة	٢٣٦	٤٦.٠٩
٤ - الحالة التعليمية			متوسطة	٢١١	٤١.٢١
أمـــي	١٩٩	٣٨.٨٨	مرتفعة	٦٥	١٢.٧٠
يقرأ ويكتب	١٣٢	٢٥.٧٩	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
تعليم اعدادى	٨٦	١٦.٧٩	١١- مستـــــوى القياديـــة		
تعليم ثانوي/ متوسط	٦٩	١٣.٤٦	منخفضة(١٥درجةفأقل)	٢٠١	٣٩.٢٦
تعليم جامعي	١٧	٣.٣٢	متوسطة(١٦–٢١درجة)	١٩٦	٣٨.٢٨
تعليم فوق جامعي	٩	١.٧٦	مرتفعة(٢٢ درجةفأكثر)	١١٥	٢٢.٤٦
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
٥- المكانـــــة المهنيـــة والقياديـــة			١٢- درجة الإنتماء المجتمعي		
مكانة ضعيفة	٣٠٢	٥٨.٩٨	منخفض(٦درجات فأقل)	٨٩	١٧.٣٨
أقل من المتوسطة	١٥٣	٢٩.٨٨	متوسط(٧-١٢درجة)	١٩٦	٣٨.٢٨
مكانة متوسطة	٢٧	٥.٢٧	مرتفع(١٣درجةفأكثر)	٢٢٧	٤٤.٣٤
فوق المتوسطة	١٧	٣.٣٢	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
مكانة ممتازة	١٣	٢.٥٤	١٣- التجديديـــــــــــة		
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	منخفضة(١٠درجات فأقل)	٣٨٦	٧٥.٣٩
٦- عضوية المنظمات الأهلية والحكومية			متوسطة(١١-١٤درجة)	١١٠	٢١.٤٨
عضوية منظمية منخفضة (٢٠ درجة فأقل)	٣٨٦	٧٥.٣٩	مرتفعة(١٥درجةفأكثر)	١٦	٣.١٣
عضوية منظمية متوسطة(٢١- ٣٠ درجة)	١١٢	٢١.٨٨	الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠
عضوية منظمية مرتفعة (اكثر من ٣١ درجة	١٤	٢.٧٣	١٤- المستوى الطموحي والتطلعي-		
الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠	منخفض(٢٠درجةفأقل)	٢٩١	٥٦.٨٤
٧ – الدخـــل الأســـري السنـــوي			متوسط(٢١-٢٨درجة)	١٤١	٢٧.٥٤
مستوى دخل منخفض	٣٥٩	٧٠.١٢	عالي(٢٩درجةفأكثر)	٨٠	١٥.٦٢
			الإجمالـــــــي	٥١٢	١٠٠.٠٠

المصدر: **البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣ م.**

يوضح جدول (٢) توزيع المبحوثين وفقا للمتغيرات المستقلة، حيث يتضح من الجدول أن نحو ٦٠.٩٤% من إجمالي المبحوثين ينتمون للفئة العمرية (40 - اقل من ٥٥ سنة)، وان حوالي ٥٨.٧٩% يعيشون في اسر كبيرة (١٠أفراد فأكثر)، ٥٦.٨٤ % من إجمالي المبحوثين يملكون حيازات زراعية صغيرة (أقل من ١٠ أفدنة)، وأن وحوالي 64.67% منهم أميون ويقرءون ويكتبون، ٥٨.٩٨% منهم مكانتهم المهنية والقيادية ضعيفة، وأن ٧٥.٣٩ % من إجمالي المبحوثين عضويتهم في المنظمات منخفضة (٢٠ درجة فأقل)، وأن ٧٠.١٢% منهم مستوي دخولهم منخفض، ٤١.٦٠% منهم علاقاتهم التعاونية ضعيفة، ٦٥.٢٣% من إجمالي المبحوثين حالة مساكنهم منخفضة وتقليدية، وأن حوالي ٨٨.١١% منهم مشاركتهم الشعبية مابين المنخفضة والمتوسطة، ٢٢.٤٦% منهم مستوي قياديتهم مرتفع (٢٢ درجة فأكثر)، ٤٤.٣٤% منهم درجة انتمائهم للمجتمع مرتفعة (١٥ درجة فأكثر)، و٧٥.٣٧% منهم درجة التجديدية عندهم منخفضة (١٠ درجات فأقل)، وأخيرا فإن نحو ٥٦.٨٤% منهم مستوي طموحهم منخفض (٢٠ درجة فأقل).

النتائج البحثية للدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بالملامح الرئيسية للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) للبدو بمنطقة البحث:

لتحقيق الهدف الاول من هذا البحث تم قياس الطبقات الاجتماعية باستخدام ثلاث أساليب قياسية هي: الأسلوب الشهروي، والأسلوب الشخصي، والأسلوب الموضوعي السابق الإشارة إليهم، وذلك لتقدير الملامح الاساسية للتدرج الطبقي الاجتماعي وكذا تقدير مدي التبيان بين قيم تلك الطبقات الاجتماعية باستخدام هذه المؤشرات القياسية (جدول ٣)، فبستخدام الأسلوب الشهروي تم تصنيف تلك الطبقات الاجتماعية وفقا لمكانتهم الاجتماعية القيادية والمهنية كما يقومها بعض المحكمين إلي ٨٨.٠٩ % من أرباب الأسر ينتمون للطبقة الاجتماعية المنخفضة، في حين أن ٥.٢٧ % منهم ينتمون للطبقة الاجتماعية المتوسطة، بينما ٦.٦٤% من أرباب الأسر ينتمون للطبقة الاجتماعية المرتفعة .

جدول (٣) توزيع أرباب الأسر علي سلم التدرج الطبقي الاجتماعي

الطبقـــــــــــــة الاجتماعية	الأسلوب الشهروي		الأسلوب الشخصي		الأسلوب الموضوعي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
المنخفضة (١٥-لأقل من ٢٥درجة)	٤٥١	٨٨.٠٩	٤٦٢	٩٠.٢٣	٤٣٤	٨٤.٧٧
المتوسطة(٢٥- لأقل من ٣٥درجة)	٢٧	٥.٢٧	١٩	٣.٧١	٤٢	٨.٢٠
العليـا(٣٥ درجة فأكثـــر)	٣٤	٦.٦٤	٣١	٦.٠٦	٣٦	٧.٠٣
الاجمالـــــــــي	**٥١٢**	**١٠٠.٠٠**	**٥١٢**	**١٠٠.٠٠**	**٥١٢**	**١٠٠.٠٠**

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣ م.

وعند استخدام الأسلوب الشخصي حيث تم سؤال المبحوثين عما إذا كان موقعهم الطبقي في مجتمعهم المحلي موضعاً مرتفعاً أو متوسطاً أو منخفضاً، وكانت النسب المئوية للطبقات الثلاث هي علي الترتيب ٦.٠٦%، ٣.٧١%، ٩٠.٢٣ %.

وباستخدام الأسلوب الموضوعي لقياس الوضع الطبقي للمبحوثين حيث تم تقدير المستويات الثقافية الفرعية لهم، وقد أمكن تصنيف أرباب الأسر إلي ثلاث طبقات اجتماعية هي الطبقة الاجتماعية المرتفعة وتضم ٧.٠٣% من أرباب الأسر، والطبقة الاجتماعية المتوسطة وتضم ٨.٢٠ % من إجمالي أرباب الأسر، والطبقة الاجتماعية المنخفضة وتضم ٨٤.٧٧ % منهم.

ومن خلال هذه النتائج بالأساليب القياسية الثلاث يتضح أن تدني الطبقة المتوسطة والعليا في مقابل الطبقة المنخفضة التي تضم غالبية أرباب الأسر، وربما يرجع ذلك لفقر معظم المجتمعات الصحراوية وانخفاض مستوياتهم المعيشية وكذا مستوياتهم التعليمية ولذا تقتصر الطبقة المرتفعة علي مشايخ القبائل وبعض الأغنياء والمتعلمين، أما باقي أفراد المجتمع الصحراوي يقبعون في الطبقة المنخفضة، كما يتضح أيضا تلاشي الطبقة المتوسطة وهذا مؤشر خطير لان هذه الطبقة كانت ومازالت في بعض المجتمعات المصرية هي مصدرا هاما للقوه البشرية المتعلمة فمنهم المهندسين والأطباء والكتاب وغيرهم مما يؤدي لدفع عملية التنمية للأمام والارتقاء بمستوي مجتمعاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ثانيا: -النتائج المتعلقة بالفروق الجوهرية بين الطبقات الاجتماعية للتدرج الطبقي الاجتماعي بمجتمع الدراسة.

لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة تم وصياغة الفرض الإحصائي القائل "لاتوجد فروق جوهرية بين الطبقات الاجتماعية علي سلم التدرج الطبقي الاجتماعي بمجتمع الدراسة" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين (ANOVA) ذو الاتجاه الواحد، وحساب قيمة (F) وذلك لتحديد معنوية الفروق بين الطبقات الاجتماعية بمجتمع الدراسة، كما تم استخدام تقدير أقل فرق معنوي(L.S.D) لتحديد مواقع الفروق المعنوية بين متوسطات الطبقات الاجتماعية، وفيما يلي إستعراض تفصيلي لهذه النتائج التي تم التوصل إليها :

جدول (٤): متوسطات درجات الطبقات الاجتماعية علي سلم التدرج الاجتماعي بإستخدام اختبار L.S.D

الطبقات الاجتماعية	متوسط درجات الطبقات الاجتماعية	الترتيب	قيمة n	قيمة L.S.D عند مستوي معنوية ٠.٠٥
الطبقة الاجتماعية المنخفضة	٤٩.٩٠	١	**٤٥١**	٢.٩٤١
الطبقة الاجتماعية المتوسطة	٣٠.٠١	٢	**٢٧**	٢.٩٤١
الطبقة الاجتماعية العليـــــــــــا	٢٢.١٧	٣	**٣٤**	٢.٩٤١

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣ م.

تشير النتائج الواردة بجدول (٤) إلي أن قيمة متوسطات الطبقة الاجتماعية المنخفضة ٤٩.٩٠ درجة، بينما كانت قيمة متوسطات الطبقة المتوسطة ٣٠.٠١ درجة، في حين أن قيمة متوسطات الطبقة العليا ٢٢.١٧ درجة، ولعل هذا يوضح وجود تباين كبير في الطبقات الاجتماعية الثلاث علي سلم التدرج الاجتماعي لصالح الطبقة الاجتماعية المنخفضة.

كما تم أختبار مدي معنوية الفروق بين المتوسطات بإستخدام الإختبار الإحصائي L.S.D، حيث أوضحت النتائج الواردة بنفس الجدول وجود تباين معنوي بين متوسطات الطبقات الاجتماعية الثلاث ، حيث بلغت قيمة L.S.D ٢.٩٤١ درجة وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٥ .

ولمحاولة التحقق عما أسفرت عنه الدراسة بإستخدام الإختبار السابق ، فلقد تم إجراء تحليل التباين لمعرفة معنوية الفروق بين متوسطات درجات الطبقات الاجتماعية الثلاث، ولقد أوضحت النتائج الواردة بجدول (٥) مايلي : -

جدول (٥) تحليل تباين الفروق بين متوسطات درجات الطبقات الاجتماعية علي سلم التدرج الاجتماعي.

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الإنحرفات	متوسط مربع الإنحرفات	قيمة (F)	مستوي المعنوية
بين المجموعات	٢	٢٥٦٥.١٣٨	٥٦٩.١٢٨٢	٨٢.٧٦٤	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	٥١٠	٥٦٨٧.٢٩٤	١٥.٤٩٧		
المجموع	٥١٢	٨٢٥٢.٤٣٢			

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣م.

حيث توضح النتائج أن قيمة F المحسوبة للفروق بين متوسطات درجات الطبقات الاجتماعية الثلاث قد بلغت ٨٢.٧٦٤ وهي قيمة عالية المعنوية بدرجة كبيرة ، وهذا يؤكد وجود فروق معنوية بين متوسطات الدرجات في الطبقات الاجتماعية الثلاث عند مستوي معنوية ٠.٠٠٠ ، وبناء عليه أمكن رفض الفرض الإحصائي وقبول الفرض البديل .

ثالثا:النتائج المتعلقة بتحديد أهم العوامل المرتبطة بالتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)، وكذا الاسهام النسبي لها في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (الطبقات الاجتماعية) .

لتحقيق الهدف الثالث من الدراسة تم إجراء التحليل الإرتباطي باستخدام معامل الإرتباط البسيط لبيرسون للتعرف علي العلاقات الإرتباطية بين كل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة السابق ذكرها، وبين المتغيرات التابعة ، وفيما يلي إستعراض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها :

أ- العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين بالتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)

للتعرف علي العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين المتغير التابع بالتدرج الطبقي الاجتماعي تم صياغة الفرض الإحصائي القائل " لا توجد علاقة إرتباطية بين بالتدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع، وبين كل من المتغيرات المستقلة المدروسة التالية: "السن، عدد أفراد الأسرة، الحيازة الزراعية،

الحالة التعليمية، المكانة المهنية والقيادية، عضوية المنظمات الأهلية والحكومية، الدخل الأسري السنوي، شبكة العلاقات التعاونية، حالة المسكن، المشاركة الشعبية، مستوي القيادية، درجة الإنتماء المجتمعي، التجديدية، المستوي الطموحي والتطلعي، ولأختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل الإرتباط البسيط لبيرسون لهذه العلاقات ، والجدول رقم (٦) يوضح ماتم التوصل إليه من نتائج .

حيث توضح النتائج وجود علاقة إرتباطية معنوية عند مستوي ٠.٠١بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع ، وبين كل من المتغيرات المستقلة المدروسة التالية : االسن، عضوية المنظمات الأهلية والحكومية، الدخل الأسري السنوي، شبكة العلاقات التعاونية، حالة المسكن، المشاركة الشعبية، مستوي القيادية، درجة الإنتماء المجتمعي، التجديدية، المستوي الطموحي والتطلعي، كما تبين النتائج بنفس الجدول وجود علاقة إرتباطية معنوية سالبة عند مستوي ٠.٠١ بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع، وبين متغيري: الحالة التعليمية، المكانة المهنية والقيادية.

ومن خلال هذه النتائج يمكن رفض الفرض الإحصائي السابق ذكره وذلك جزئياً للأجزاء التي أظهرت علاقة إرتباطية معنوية، وقبول الفرض البديل (الفرض النظري الثاني) بالنسبة لهذه المتغيرات .

كما أتضح أيضاً من هذه النتائج عدم وجود علاقة إرتباطية معنوية بين التدرج الطبقي الاجتماعي كمتغير تابع، وبين متغيري عدد أفراد الأسرة، والحيازة الزراعية، كمتغيرين مستقلين .

وبناء علي ذلك يمكن عدم قبول الفرض النظري الثاني والخاص بهذه المتغيرات فقط، وقبول الفرض الإحصائي المقابل .

جدول (٦): العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين الدرجة الكلية لمشاركة البدو الشعبية في أنشطة المشروع.

م	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع:التدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)
١	السـن.	٠.٣٣١**
٢	عدد أفراد الأسرة .	٠.٠١٠
٣	مساحة الحيازة الزراعية .	-٠.٠٠٣
٤	الحالة التعليمية .	-٠.١٦٥**
٥	المكانة المهنية والقيادية .	-٠.٧٨٦**
٦	عضوية المنظمات الأهلية والحكومية .	٠.٧٨٠**
٧	الدخل الأسري السنوي .	٠.٦٦٣**
٨	شبكة العلاقات التعاونية .	٠.٧٥٧**
٩	حالة المسكن .	٠.٦٨٢**
١٠	المشاركة الشعبية .	٠.٥٤٧**
١١	مستوي القيادية .	٠.٨١٥**
١٢	درجة الإنتماء المجتمعي .	٠.٧٣٦**
١٣	التجديدية .	٠.٦٢٠**
١٤	المستوي الطموحي والتطلعي .	٠.٧٥٧**

** معنوي عند مستوي ٠.٠١ * معنوي عند مستوي ٠.٠٥

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣ م.

ب- تقدير نسبة مساهمة المتغيرات المستقلة المدروسة في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)

للتعرف علي الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية) تم صياغة الفرض الإحصائي القائل " لا تسهم المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية) كمتغير تابع".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم أستخدام نموذج التحليل الإنحداري المتعدد المتدرج الصاعد Step Wise Multiple Regression للتعرف علي الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية في تفسير التباين الكلي للتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)، ويوضح جدول (٧) النتائج التي تم التوصل إليها .

جدول (٧): نتائج تحليل الإنحدار الخطي المتعدد التدريجي الصاعد لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بمتغير التدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية).

المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية	المتغير التابع : الدرجة الكلية التدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية)						
	% التراكمية للتباين المفسر للمتغير التابع R^2	% للتباين المفسر في المتغير التابع	قيمة (t) المحسوبة	مستوي المعنوية	معامل الإنحدار الجزئي المعياري b	قيمة F	الترتيب
مستوي القيادية	0.664	0.664	**12.625	0.000	1.016	**725.771	1
المكانة المهنية والقيادية	0.734	0.070	**5.968-	0.000	129.0-	**505.957	2
السن	0.743	0.009	**3.781	0.000	0.095	**351.997	7
التجديدية	0.753	0.010	**10.639-	0.000	1.352-	**277.454	6
درجة الإنتماء المجتمعي	0.781	0.028	**6.923	0.000	1.208	**259.285	3
عضوية المنظمات الأهلية	0.794	0.013	**8.265	0.000	1.808	**233.134	5
شبكة العلاقات التعاونية	0.815	0.021	**5.767-	0.000	0.882-	**227.899	4
الدخل الأسري السنوي	0.820	0.005	**2.782	0.006	0.506	**205.606	8
حالة المسكن	0.823	0.003	*2.499-	0.013	0.467-	**168.110	9
معامل الإرتباط المتعدد R	**0.907**	** معنوي عند مستوي0.01**					
معامل التحديد R^2	**0.823**	* معنوي عند مستوي 0.05					
قيمة (ف) المحسوبة	**186.110**						

المصدر: البيانات الواردة بالجدول جمعت وحسبت (بواسطة الحاسب الآلى برنامج (SPSS)) من واقع إستمارة الإستبيان ٢٠١٣م.

أشارت النتائج الواردة بجدول (٧) إلي أن تسع متغيرات فقط أسهمت إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي بالتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية) مرتبة ترتيبا تنازلياً ، حيث يأتي في مقدمة هذه المتغيرات : متغير مستوي القيادية حيث يفسر وحده حوالي 66.40 %، يليه متغير المكانة المهنية والقيادية بنسبة إسهام 7.00 % ، ثم متغير درجة الإنتماء المجتمعي بنسبة إسهام 2.80% ، ثم متغير شبكة العلاقات التعاونية بنسبة إسهام 2.10% ، ثم متغير عضوية المنظمات الأهلية والحكومية بنسبة إسهام 1.30 %، ثم متغير التجديدية بنسبة إسهام 1.00%، ثم متغير السن بنسبة إسهام 0.90%، ثم متغير الدخل الأسري السنوي بنسبة إسهام 0.50 %، وأخيراً متغير حالة المسكن بنسبة إسهام 0.30 % .

كما يتضح أيضاً أن هذه المتغيرات المستقلة التسعة ترتبط بالتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية) بمعامل إرتباط متعدد مقداره 0.907، كما أن هذه المتغيرات التسعة مجتمعة تفسر نحو 82.30 % من التباين الكلي بالتدرج الطبقي الاجتماعي (للطبقات الاجتماعية) ، كما بلغت قيمة (F) المحسوبة لإختبار معنوية الإنحدار ١٨٦.١١٠ وهي قيمة معنوية عند المستوي الإحتمالي 0.01 ، مما يعني معنوية النموذج ككل عند هذا المستوي الإحتمالي .

وبناء علي ماتم عرضه من نتائج يمكن القول أن متغيرات مستوي القيادية، والمكانة المهنية والقيادية، ودرجة الإنتماء للمجتمع البدوي، وشبكة العلاقات التعاونية، وعضوية المنظمات الأهلية والحكومية، والتي فسرت التباين في تفسير الوضع الطبقي الاجتماعي في المجتمع البدوي، كلها متغيرات تعتبر موروثة لأفراد المجتمع البدوي وخاصة مشايخ القبائل وأصحاب المكانات العالية في المجتمع البدوي لذا فهي تحكم وجود الطبقات الاجتماعية المرتفعة، وباقي المتغيرات مثل الدخل السنوي للأسرة، والتجددية، وحالة المسكن، فهي متغيرات لها أثر بالغ في وجود التدرج الطبقي الاجتماعي بهذه المجتمعات حيث أنها تعكس المستوي الاقتصادي والاجتماعي والذي يعتبر من محددات التدرج الطبقي الاجتماعي، وهذا الذي يوجد بفئة قليلة بهذه المجتمعات وخاصة شيوخ القبائل وكبار الموظفين، أما باقي أفراد المجتمع البدوي فهم ينتمون للطبقة الإجتماعية المنخفضة والتي تضم الغالبية منهم، أما الطبقة الوسطي فهي قد تتلاشي في المجتمع البدوي، لذا يجب البحث في كيفية إحياء هذه الطبقة من خلال الاهتمام برفع المستويات التعليمية، ورفع المستوي الاقتصادي والاجتماعي من خلال الاهتمام بإقامة العديد من المشروعات التنموية بهذه المجتمعات، وهذه النتائج تتفق مع نظريتي: الوظيفية والصراع الاجتماعي، ومقولات ماكس فيبر السابق ذكرها التي تحدثت عن العوامل المؤثرة علي الطبقات الاجتماعية، وكذا تتفق هذه النتائج مع دراسات كل من الحسن، وبركات السابق الإشاره إليهم.

الخلاصة والتوصيات

بناء علي النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة ، يمكن القول أن هناك عدة طبقات متمايزة في المجتمع البدوي وأن الطبقة السائدة في المجتمع البدوي هي الطبقة المنخفضة، وأن هناك إختلافات جوهرية بين هذه الطبقات ولكن لصالح الطبقة المنخفضة، ولازالت المعايير الموروثة هي التي تحكم الفروق بين الطبقات الاجتماعية إضافة إلي بعض المعايير الآخري المكتسبة.

وباستقراء ماتم عرضه من نتائج يمكن استخلاص بعض التوصيات التالية:

يجب دراسة الظروف التي تحيط بالطبقات الاجتماعية البدوية وتحدد شكل حياتها واتجاهاتها كثقافة فرعية خاصة في ظل الظروف المتغيرة التي يمر بها المجتمع المصري من حين لأخر.

ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات في أماكن مختلفة وبمعايير أكثر في المجتمعات البدوية لتحديد محددات الوضع الطبقي الاجتماعي بها ، إذا أن حوالي ٢٠ % من التباين في درجات الوضع الطبقي الاجتماعي لم تشرحها المتغيرات البحثية في النموذج التحليلي للدراسة .

ضرورة بناء نماذج سببية يمكن من خلالها توضيح العلاقات وترتيب المتغيرات وفق منطق، وزمن تأثيرها علي الطبقات الاجتماعية ثم إختبارها إذ تبين أن تأثير بعض المتغيرات لم يكن تأثيرها مباشر علي الوضع الطبقي بل كان من خلال تأثيرها علي متغيرات أخري في النموذج التحليلي .

ضرورة إهتمام الحكومات المصرية بتنمية المجتمع البدوي من خلال إقامة المشروعات التنموية التي تؤدي لرفع المستوي الاجتماعي والاقتصادي لأفراد المجتمع البدوي حتي يتثني تقليل الفوارق بين الطبقات الاجتماعية .

العمل علي إحياء الطبقة الوسطي التي هي المصدر الاساسي للمهن المختلفة للمجتمع فمنها يخرج الطبيب والمهندس وعضو هيئة التدريس بالجامعات والمدارس إلي غير ذلك من هذه المهن التي تؤدي الخدمات للمجتمع، وذلك من خلال رفع المستويات التعليمية بإنشاء المدارس والجامعات ، وإيجاد الحلول المناسبة للحد من مشاكل البطاله، وتوفير فرص للعمل لأفراد المجتمع البدوي، إلي غير ذلك من آليات إفقار الطبقة الوسطي.

المراجـــــع

١- أبوحوسة، موسى (٢٠٠١): الديموجرافية الاجتماعية وأصولها المنهجية عند ابن خلدون، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد (٣)، جامعة مؤتة، الأردن.

٢- أبوطاحون، عدلي علي (٢٠٠٠): دراسة للتغير في التدرج الطبقي ببعض قري محافظة المنوفية، مجلة المنوفية للبحوث الزراعية، مجلد ٢٥، عدد ١، كلية الزراعة، جامعة المنوفية.

٣- إحسان محمد الحسن (١٩٨٥):البناء الاجتماعي والطبقة ، دار الطليعة، بيروت، الإسكندرية.

٤- الإمام ، محمد السيد ، (١٩٩٨): " علم الاجتماع الريفي : رؤية لمناهجه وأسسه وموضوعاته " ، المكتبة العصرية ، المنصورة.

٥- إنكلر، إليكس(١٩٧٧): مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة :محمد الجوهري وآخرين، دار المعارف، القاهرة .

٦- إيان كريب (١٩٩٩):النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس .ترجمة :محمد حسين غلوم .سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٧- الجوهري، عبد الهادي (بدون سنة نشر): معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ت.

٨- الجوهري، محمد(١٩٩٩): علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، دار المعرفة الجامعية،القاهرة .

٩- الحسن ،صلاح الدين خليفة (٢٠٠٢): تحليل لبعض نظريات ابن خلدون الاجتماعية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٧٤)، جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية، الشارقة، دولة الإمارات .

١٠- الخولي، الخولي سالم إبراهيم (٢٠٠٠): التدرج الطبقي الاجتماعي وعلاقته ببعض صور السلوك لدي الريفيين في قريتين بمحافظتي كفر الشيخ وسوهاج، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية،العدد (٣١) يونيو، جامعة الأزهر، القاهرة .

١١- السيد، عبد المعطي، وسامية جابر(١٩٩٧): أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

١٢- العزبي، محمد إبراهيم (٢٠٠١): " المشاركة الشعبية في المجتمع المحلي – دراسات في التنمية الريفية"،قسم المجتمع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية.

١٣- الكادي، عادل أحمد(٢٠٠١): التنظيم القبلي والاجتماعي التقليدي في حضرموت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٠٠)،جامعة الكويت، الكويت.

١٤- بركات، حليم (١٩٨٤): المجتمع العربي المعاصر :بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
١٥- تيرنر، جوناثان (٢٠٠٠): بناء نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمد سعيد فرج ، مشاة المعارف ، الإسكندرية.
١٦- جامع، محمد نبيل(٢٠١٠): الطبقات الاجتماعية والحراك الطبقي - في علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية(الفصل التاسع)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
١٧- جلبي، علي عبد الرزاق (١٩٨٧):المجتمع والثقافة والشخصية، :دار النهضة العربية، بيروت.
١٨- دينكن، ميشيل(١٩٨٦): معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان الحسن، دار الطليعة، بيروت.
١٩- رسلان، يسري(٢٠٠٢): التدرج الاجتماعي والحراك عبر الأجيال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد ٢٨ .
٢٠- عبد الرحمن، عبد الله محمد (٢٠٠٣) : "النظرية في علم الاجتماع : النظرية السوسيولوجية المعاصرة "، الجزء الثاني،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
٢١- عبد الفضيل، محمود(١٩٨٧): تضاريس الخريطة الطبقية في الوطن العربي، ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٩٥)،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٢٢- عبدالحميد، يسري (١٩٩٩): التدرج الاجتماعي والحراك عبر الأجيال .مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٢٨، كلية الآداب، جامعة المنيا.
٢٣- عبدالرحمن، محمود مصباح (١٩٩٤): دراسة تحليلية للتدرج الطبقي الاجتماعي الريفي إحدي قري محافظة كفر الشيخ، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية، العدد رقم (٢٠)، ديسمبر، جامعة الأزهر، القاهرة .
٢٤- عبدالرحمن، محمود مصباح، وشمس الدين، محمد السيد(٢٠٠٤): قراءات في علم الاجتماع الريفي، كلية الزراعة كفر الشيخ، جامعة طنطا.
٢٥- عودة، محمود: أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة نشر .
٢٦- غيث، محمد عاطف (١٩٨٥): دراسات في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت.
٢٧- فرح، محمد سعيد (١٩٩٨): "تمهيد في النظرية الاجتماعية: تطورها ونماذجها الكبري"، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
٢٨- كمال، محمد شفيق محمد ، (٢٠٠٥): محاضرات في النظرية الاجتماعية المعاصرة، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .
٢٩- كول، بيتر(١٩٨٨): النظرية الاجتماعية، ترجمة: عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
٣٠- لابساد، جورج، ورينيه، ولورو(١٩٩٩): مقدمات في علم الاجتماع، ترجمة :هادي ربيع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .
٣١- لاوك، بيار (١٩٨٣):الطبقات الاجتماعية :دار عويدات للنشر، بيروت، لبنان .
٣٢- مور، بوتو (١٩٧٨): تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة :محمد الجوهري وآخرين، دار المعارف، القاهرة .
٣٣- مور، بوتو (١٩٧٩): الطبقات في المجتمع الحديث، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة.
٣٤- يوسف، محمد (٢٠٠١): صيد الكتب ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

A SOCIOLOGICAL STUDY FOR CHANGING IN SOCIAL STRATIFICATION OF BEDOUIN IN SHALATEN, ABO RAMAD AND HALAYIEB AREA, RED SEA GOVERNORATE

Maher I. A. A. El Aiat
Rural Community Research Dept., Economical and Social Division- Desert Research Center, Egypt.

ABSTRACT

This study aimed to identify the basic features of Bedouins social stratification and essential differences for Bedouins and identify the factors and relative distinguish patterns for this community. The study was conducted in for (Shalaten- Abo Ramad- Halayieb) with random sample of male headed household representing 512 member with 10% of total family members, collecting data by pre tested questionnaire by personal interview with 3 styles: reputational , personal and topic style to estimate the main features of social stratification and also estimate the variance between values o social classes and data analysis using some statistical methods such as replicates, percentages, T scores, Z scores, ANOVA, simple correlation, Step Wise Multiple Regression. The results were showed that, the reputational style was used to classify the categories according to their social leadership positions with 88.09, 5.27 and 6.64% representing low, medium and high social levels respectively. Furthermore, using the personal style approach showed 6.06, 3.71 and 90.23% for the 3 levels respectively, while the topic style classified with 7.03, 8.20 and 84.77% for the 3 levels respectively. A significance variation among the 3 levels with L.S.D(2.941)- (0.05) and F value was 82.764 which showed a high significance. A significance correlation (0.01) between social classes degrees and all other variables such as age, membership in NGOs, annual income, cooperative relations, home status, local participatory, leadership level, degree of social belongingness ،innovativeness, ،ambition level. A negative significance correlation (0.01) between social stratification and other variables such as education state, leadership position. The results clarified also a relation between social stratification and other variables such as family number, agricultural property. A 9 variables affected significantly for explaining the social stratification in descending order, the leadership level (66.40%), leadership in tribe(7.00%), social belongingness, %2.80, the cooperative relations (2.10%), NGOs memberships(1.30%), innovativeness %1.00, Age (0.90%), annual income (0.50%) and home status (0.30%). Finally all these independent variables were in significant with social stratification correlated by 0.907 with explanation by 82.30% of the total variance of social stratification. The F calculated value was 186.101 (0.1) which clarified that the model was significant.

Key words: Sociological study, social stratification, Shalaten, Abo Ramad, Halayieb areas, Red Sea Governorate.